دوليات

كلام كبير لعباس على مائدة القمة السعودية الأردنية الفلسطينية

الرياض وعمان تحذران من تداعيات غزة وترفضان التدخل الخارجي في لبنان والعراق

معطيات كثيرة تكونت وستتكون لدى العاهل السعودي بعد سلسلة اللقاءات والقمم، التي عقدها تشير إلى أن الرياض استمعت إلى وجهات نظر عدة حيال الحرائق الإقليمية ومسبباتها. وأفادت مصادر مطلعة لـ«الجريدة» أن الرياض باتت قريبة من بلورة موقف حازم بشأن الملفات العربية الساخنة.

عمّان - الجريدة

كلام كبير سيطرحه أبو مازن على القمة الثلاثية الفلسطينية السعودية الأردنية في عمان، التي بقيت الأنباء حول موعدها تترجح بين أن تعقد ليل أمس أو اليوم. فعباس سيؤكد بحسب متابعين أن طلاقه مع حماس طلاق بائن لا عودة عنه في ظل الضغوط العربية، لا سيما المصرية، لاستئناف الحوار مع الحركة، وسيضع بين يدي العاهلين السعودي والأردني تفاصيل ما سبق أن تحدث عنه من خطة «حماسية» لتصفيته يوم كان يوقع في مكة اتفاق الوحدة الوطنية مع حماس.

اللقاء الثلاثي سبقته قمة ثنائية بين العاهلين السعودي والأردني في عمان، في أول زيارة لملك سعودي الى الأردن منذ ما يزيد على ربع قرن، وزعت التحذيرات في كل الاتجاهات.

زيارة تاريخية للأردن

وقال مسؤول أردني كبير في القصر الملكي الأردني لـ«الجريدة» إن الأردن يعيش لحظة توافق نادرة على توصيف زيارة الملك السعودي كانعطافة مهمة في تاريخ العمل والسعي العربي الهادف الى وقف الانتحار بأيد عربية. وقال المسؤول الأردني الذي طلب عدم ذكر اسمه إن زيارة العاهل السعودي يُنظر لها أردنياً من زاويتين لاثالث لهما. الأولى ان الزيارة تاريخية بامتياز وتأتي بالتوازي مع وارتكابات وارتباكات عربية استثنائية، والثانية، ان لدى الملك السعودي «انطباع ما» كونه في الطائرة الملكية التي أقلته من مطار شرم الشيخ، حيث استمع للرئيس المصري حسني مبارك عن ظروف ونتائج وتداعيات القمة الرباعية التي جمعت ثلاثة زعماء عرب الى رئيس الوزراء الإسرائيلي إيهود أولمرت. إذ ما بين الاستماع وتكوين الانطباع في ذهن القيادة السعودية في عواصم الثقل العالمي وعواصم الاعتدال العربي جاء التشاور مع العاهل الأردني الملك عبدالله الثاني في عمان امس، كتوطئة لموقف سعودي قد لايتردد العاهل السعودي في كشفه، والإعلان عنه صراحة حال عودته اليوم الى بلاده، بهدف تنقية الأجواء ورأب الصدع على جبهات عربية كثيرة.

تحذيرات أردنية سعودية

وكان الزعيمان حذرا أمس من التداعيات الخطيرة لاحداث غزة، وأكدا أن «الانقسام الداخلي لا يخدم المصالح الوطنية الفلسطينية واقامة الدولة الفلسطينية المستقلة ويوفر لاسرائيل الحجة والذريعة للتهرب من استحقاقات السلام». وتعهد العاهلان بـ«مواصلة دعمهما للشرعية الفلسطينية المتمثلة بالسلطة الوطنية ورئيسها محمود عباس لتمكين الجانب الفلسطيني من ان يكون شريكا فاعلا وقويا في عملية السلام»، مجددين «التزام الأردن والمملكة العربية السعودية بمبادرة السلام العربية التي تعكس رغبة العرب الحقيقية في التوصل الى سلام دائم ينهي حالة الصراع مع اسرائيل وتمكن الفلسطينيين من اقامة دولتهم المستقلة على التراب الوطني الفلسطيني في الضفة الغربية وقطاع غزة».

كما بحث الملك عبد الله الثاني والعاهل السعودي «سُبل تفعيل التنسيق العربي مع الرباعية الدولية بهدف تحريك العملية السلمية، وصولا الى مفاوضات سياسية جادة وذات هدف نهائي واضح بين الفلسطينيين والإسرائيليين وضمن جدول زمني محدد».

وأكد الزعيمان «حرصهما المشترك على تفعيل التشاور والتنسيق بما يحقق المصالح المشتركة للبلدين ويصب في تعزيز وحدة الصف والتضامن العربي في مواجهة التحديات والظروف الصعبة والدقيقة التي تمر بها المنطقة».

وفي ما يتعلق بالوضع في العراق ولبنان، أكد الزعيمان «دعم الاردن والسعودية لكل جهد يصب في تحقيق الامن والاستقرار في البلدين والحفاظ على وحدتهما وسيادتهما»، مؤكدين أن «لغة العقل والحوار هي السبيل الامثل لتحقيق الوفاق الوطني وتخليص العراق ولبنان من الظروف الصعبة والخطيرة التي يمران بها حاليا، ورفض البلدين لأي تدخل خارجي في الشأنين العراقي واللبناني».

وأعِد للملك الضيف استقبال شعبي حافل في عمان، حيث رفعت الأعلام السعودية ونصبت السرادق في معظم شوارعها الرئيسية.

الرياض لا تنافس أحداً

وكان العاهل السعودي قال عشية وصوله الى عمان إن المملكة السعودية لا تبحث عن دور ولا تنافس أحداً على دور. وقال في حديث لجريدة «الرأي» الأردنية نشر أمس إن مصير وقدر بلاده وقرارها أن تواصل تحمل المسؤولية تجاه الأشقاء والأمة. وأضاف «ندرك أن التواني عن ذلك سيؤدي بنا جميعا إلى أوضاع لا تسر، واذا كانت خدمة الامة العربية تنافسا، فليتنافس المتنافسون في ذلك. هذه الأمة مستهدفة في اراضيها وخيراتها ومقدراتها، ولدينا إيمان راسخ بأن تضافر جهود جميع الدول العربية -القيادات والشعوب- سيمكننا بتوفيق من الله من مواجهة التحديات الخطيرة التي تواجه أمتنا».

عباس سيؤكد خلال القمة رفضه الحوار مع حركة حماس رغم الضغوط العربية

العاهلان السعودي والأردني في العاصمة الأردنية عمان أمس (أ ف ب)

إسرائيل تقتل 13 فلسطينياً في «عملية عادية» و«الجهاد» تضرب عسقلان

عباس يقيل قادة أمنيين ويحظر جميع أشكال الميليشيات المسلحة

قتل 13 ناشطا فلسطينيا من فصيلي الجهاد وحماس في مواجهات نتجت عن توغل إسرائيلي في القطاع، وقالت إسرائيل إن هجماتها جاءت ضد متطرفين سعوا إلى تنفيذ هجمات ضدها في وقت نددت فيه السلطة ومصر بالهجمات العسكرية الإسرائيلية.

اتهمت حركة حماس أمس رئيس السلطة الفلسطينية محمود عباس بالتنسيق مع اسرائيل بشأن الهجمات الإسرائيلية على قطاع غزة، واعتبرت ان القمة هدفت أساسا الى انتزاع قرارات استسلامية من عباس لتصفية المقاومة مقابل تنازلات مالية وشكلية، و قالت الحركة إن «الجرائم الإسرائيلية هي أولى هدايا عباس الى أبناء قطاع غزة».

وفيما نددت السلطة الفلسطينية ومصر بالعمليات الإسرائيلية أمس إذ قال وزير الخارجية المصري أحمد أبو الغيط «ان مثل هذه الممارسات ستؤدي إلى تفاقم الأوضاع على الساحة الفلسطينية التي تشهد حاليا وضعا شديد التعقيد يحتاج إلى الحكمة والروية» قال فوزي برهوم المتحدث باسم حركة حماس «المفارقات العجيبة أن يأتي هذا القصف بعد ساعات قليلة من اصدار الرئيس عباس مرسوما رئاسيا بحل الفصائل المسلحة ووصفها بالميليشيات، وبعد 24 ساعة من قمة شرم الشيخ»

واتهم برهوم إسرائيل بممارسة العنف ضد الشعب الفلسطيني وانتهاج سياسة القتل متهما عباس في نفس الوقت بفرض الحصار السياسي والعسكري والاقتصادي على الشعب الفلسطيني.

من جهتها تساءلت الرئاسة الفلسطينية عن مبرر الهجمات في وقت تعهد فيه رئيس الوزراء الإسرائيلي بإطلاق المفاوضات مع الفلسطينيين خلال قمة شرم الشيخ الأخيرة.

عمليات عادية

من جهته أعلن الجيش الإسرائيلي أمس إغلاق معبر كرم أبوسالم الواقع على حدود مصر مع قطاع غزة والمخصص لإدخال المساعدات الإنسانية لأهالي القطاع حتى إشعار آخر. وقال متحدث باسم الجيش للإذاعة الاسرائيلية «إن إغلاق المعبر سيستمر عدة أيام (بسبب) محاولات عناصر فلسطينية مسلحة شن هجمات تستهدف هذا المعبر وتشمل عمليات إطلاق للنيران وقذائف الهاون» وأضاف المتحدث «نأمل أن يسمح بإدخال المساعدات الإنسانية والغذائية المقدمة لقطاع غزة عبر معابر أخرى»

واعتبر الجيش الإسرائيلي أن العمليات العسكرية التي نفذتها قواته في قطاع غزة عمليات «عادية ومشابهة للعمليات التي نفذها الجيش الإسرائيلي في الأشهر الأخيرة الماضية»

ونفى الجيش الإسرائيلي وجود علاقة للعملية العسكرية بقمة شرم الشيخ الرباعية التي شارك فيها رئيس الوزراء ايهود أولمرت والرئيس الفلسطيني محمود عباس إضافة إلى الرئيس المصري حسني مبارك وملك الأردن عبد الله الثاني موضحاً انها تهدف « إلى ضرب مواقع الإرهابيين وجمع معلومات استخباراتية على اثر ورود معلومات حول نية مسلحين إخراج هجمات ضد أهداف إسرائيلية إلى حيز التنفيذ».

الى ذلك قال الجيش الإسرائيلي ان القوات المتوغلة واجهت مقاومة شديدة أصيب خلالها جنود اسرائيليون في اشتباكات مع مقاتلين فلسطينيين. وقالت الإذاعة الإسرائيلية ان العملية العسكرية لاعلاقة لها بقمة شرم الشيخ وتهدف الى تصفية نشطاء كانوا يعدون لمهاجمة اسرائيل انطلاقا من غزة.

ما بعد سديروت

من جهتها ردت «الجهاد» بإطلاق صاروخ من نوع قدس متوسط المدى على بلدة سديروت القريبة من شمال قطاع غزة ردا على اغتيال قائدها الميداني رائد فنونة أحد قادة السرايا. قبل أن تقصف بصاروخ مطور مدينة عسقلان، وهي المرة الأولى التي تصيب فيها صواريخ الجهاد منطقة أبعد من سديروت.

وكان شهود عيان في حي الشجاعية شرق مدينة غزة قد أفادوا بأن قوات الجيش الإسرائيلي المعززة بالدبابات والآليات العسكرية والطائرات انسحبت بعد ظهر أمس من المنطقة التي اجتاحتها في وقت سابق فجر امس. وذكرت مصادر طبية أن العملية الإسرائيلية خلفت ثلاثة عشر قتيلا وأكثر من أربعين جريحا ودمارا في المباني والأراضي الزراعية والممتلكات العامة والخاصة.

وكانت مصادر طبية فلسطينية وشهود عيان أكدوا في وقت سابق أن قوات الجيش الاسرائيلي قتلت صباح أمس في عملية توغل أولى ثمانية فلسطينيين في سلسلة غارات برية وجوية غير مسبوقة في مدينتي غزة وخان يونس في قطاع غزة، من بينهم نشطاء في حركتي حماس والجهاد الإسلامي.

وأضاف حسنين أن سيارات إسعاف أحضرت القتلى والجرحى إلى المستشفى بعد أن دخلت بصعوبة إلى منطقة التوغل الإسرائيلي في حي الشجاعية وسط تحليق طائرات الاباتشي الإسرائيلية وإطلاق قذائف الدبابات باتجاه منازل الفلسطينيين والمقاومين.

وأضاف شهود عيان أن طائرات من نوع أباتشي وطائرات استطلاع ساندت التقدم الإسرائيلي في المنطقة، وأكدوا أن اشتباكات دارت بين مقاومين وقوات الاحتلال. وقالت مصادر فلسطينية إن أكثر من 15 آلية إسرائيلية بينها دبابات وجرافات توغلت بالقرب من معبر كارني، وفي معظم المنطقة الواقعة شرق حي الشجاعية، فيما قامت جرافات بعمليات تجريف للأراضي هناك.

حظر الميليشيات

في غضون ذلك أعلن الرئيس الفلسطيني محمود عباس حظر كل الميليشيات المسلحة والتشكيلات العسكرية أو شبه العسكرية أيا كانت تابعيتها، في الأراضي الفلسطينية مطالباً حكومة الطوارئ بإنهاء ظاهرة الجماعات المسلحة بشكل تام، فيما أعلنت عدة فصائل فلسطينية مسلحة رفضها هذا القرار.

في حين استنكرت حركة حماس المرسوم الجديد واعتبرت أنه جاء استجابة للإملاءات الأميركية والإسرائيلية، وتطبيقا لخطة الجنرال كيث دايتون المنسق الأمني الأميركي في المنطقة التي تقوم على ضرب المقاومة مقابل بعض الدولارات والتسهيلات الشكلية. وقال الناطق باسم حماس فوزي برهوم ان سياسة أبو مازن باتت واضحة وهي تقوم على معاداة المقاومة.

من جهتها حذرت الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين في بيان لها من خطورة استغلال ما جرى في قطاع غزة من اقتتال كغطاء لسحب سلاح المقاومة، وأكد ناطق باسم الجبهة في بيان له رفض الجبهة «أي محاولات لتعميق الانقسام في الساحة الفلسطينية أو استغلال الاقتتال الداخلي المؤلم الذي جرى في قطاع غزة للحصول على تنازلات فلسطينية جديدة ومحاولة نزع سلاح المقاومة».

وأعلنت لجان المقاومة الشعبية هي الأخرى رفضها أي مساس بجماعات المقاومة وسلاحها، وشمل القرار الرئاسي حل قوة كتائب الأقصى التابعة لفتح التي أعلن مسؤول فيها تأييده مشيراً إلى أنه سيتم إلحاق كتائب الأقصى بالأجهزة الأمنية الفلسطينية الرسمية.

إقالة قادة أمنيين

وفي قرار رئاسي منفصل اقال عباس القادة الأمنيين في المحافظات الجنوبية وأبرزهم قائد الحرس الرئاسي العميد مصباح البحيصي ومعاونه العقيد زياد جودة وقائد وحدة النخبة في الاجهزة الامنية العقيد منار محمد. وذلك بعد اخفاق الاجهزة الامنية الفلسطينية في التصدي لحماس في غزة وفقا لقرار لجنة تحقيق شكلتها السلطة الفلسطينية.

(غزة-رام الله، أ ف ب، رويترز، د ب أ، يو بي أي)

فتى فلسطيني ينظر إلى دكان دمرته قذيفة خلال توغل إسرائيلي في غزة أمس (رويترز)

«فتح» و«حماس» تتبادلان «التشدد» بشأن الحوار

واصلت حركتا فتح وحماس تشددهما حيال جهود عربية تبذل علنا لجمع الفصيلين الأكبر والأقوى على الساحة الفلسطينية منذ انهيار الأوضاع الأمنية في قطاع غزة لمصلحة حماس قبل نحو أسبوعين.

فمن جهتها حافظت فتح على خطابها الرافض لأي حوار لا يستند الى اعتذار حماس وعودتها عن الانقلاب العسكري على الشرعية الدستورية. بينما مالت حماس الى ابراز حاجتها للحوار وتعاطيها مع الوساطات العربية، بعد ان تأكد لها ان الظروف الدولية ليست في مصلحتها. لكنها تشددت في شرط الحوار من أجل حكومة وحدة وطنية.

فتح

وأكد القيادي في فتح نبيل عمرو أحد مستشاري الرئيس الفلسطيني محمود عباس في تصريحات امس، رفض حركته الحوار مع حركة حماس ما لم تعترف بأخطائها، وأشار إلى دعوة الرئيس المصري حسني مبارك للحوار بين الحركتين، وقال: «المبارك حظوة خاصة بين الفلسطينيين من خلال جهوده وموقفه من القضية الفلسطينية ونحن على ثقة بأنه سيتفهم موقفنا من ذلك». وأضاف إذا رغبت حماس في الحوار عليها أن تعترف أولا بأخطائها وتقدم الذين أعدموا الفلسطينيين للقضاء الفلسطيني. لكنه توقع ألا تقبل حماس هذه الشروط، وبالتالي فإنه يرى أن الآفاق مسدودة والحوار مع حماس لم يعد بناء.

واعتبر عمرو أن دعم أيمن الظواهري الرجل الثاني في تنظيم القاعدة لحماس موقف جديد، وهذا «دليل على تخبط وارتباك الاتجاه الإسلامي السياسي، وتقديري ان الظواهري يحاول استخدام موقفه من حماس ورقة لمصلحة القاعدة. وهذا سيشكل عبئا على حماس، ولا أعرف كيف ستتعامل الحركة مع ذلك خصوصاً مع وجود معلومات عن وجود مسلح للقاعدة في غزة».

يأتي ذلك في وقت تجددت فيه الإتهامات الفلسطينية لإيران وسورية، وقطر بدعم انقلاب حماس في غزة. وقال عمرو «كان يدور في السابق جدل حول هذا الطرح لكن بعد الانقلاب في غزة والمعلومات التي توافرت من حماس تبين صدق هذا الأمر. وأضاف أن إيران «مع حماس ظالمة أو مظلومة وأن سورية أكثر حذراً في التعامل مع انقلاب من هذا النوع، لأنها تدرك جيدا أن هذا ليس في مصلحة الجميع. أما قطر، فأرسلني عباس إليها وأمل في أن أكون في أقرب فرصة في الدوحة لتبادل المعلومات عما حدث.

حماس

من جهة اخرى نفى قيادي في حركة المقاومة الاسلامية أمس ما تناقلته وسائل اعلام فلسطينية، حول استعداد الحركة القبول بتشكيل حكومة فلسطينية ترأسها شخصية مستقلة للخروج من الازمة، التي تعصف بالفلسطينيين. وقال ايمن طه إن حماس ليست بصدد اعلان مبادرات جديدة، مؤكدا التمسك بحكومة الوحدة الوطنية، التي اعتبرها «المخرج».

وأضاف القيادي في حماس ان الحل الوحيد يتمثل في الحوار لاعادة تشكيل حكومة الوحدة التي اعلنها رئيس الوزراء المقال اسماعيل هنية. ودعا اعضاء فتح الى ان يستعيدوا زمام المبادرة وان ينبذوا التيار الداخلي، الذي يسعى الى إغراق الشعب الفلسطيني في بحر من الدماء.

قطر

ودعت قطر أمس حركتي فتح وحماس الى استئناف الحوار وتفادي التصعيد بينهما، من اجل تجاوز الازمة التي اعقبت سيطرة حركة حماس على قطاع غزة. وقال مجلس الوزراء القطري اثر اجتماعه الاسبوعي إن على الطرفين «تطبيق اتفاق مكة المكرمة» الموقع في الثامن من فبراير «وتغليب صوت العقل لتجاوز الازمة»، معربا عن ترحيبه بدعوة مصر قيادتي الحركتين للعودة الى الحوار. (القاهرة، رام الله، قطر- د ب ا، رويترز، ي ب اي، كونا)